فالفكم الله بي وعالة بالتخفيف اي وكنتم فقراء فاغناكم الله بي وفي الحديث تنبيه على
ما غفلوا من عظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة
وهي اعظم من نعمة المال ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار
قلتم اما الرجل اراد وابه النبي عليه السلام فادركته رغبة في قريته اي في مكة قالوا هذا القول
لما فتح النبي عليه السلام مكة وقصد فيها ايا ما قالوا قد كان ذلك اي قد قلنا هذا القول قال
كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه
اني رسول الله حقا ياتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النفي
يعني لا تفتتنوا باخباري اياكم بالمغيبات كما فتن قوم عيسى فاني عبد الله ورسوله
الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهمتم من انا متمكن
فمعنى قوله اني عبد الله ورسوله ان كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلدة
هاجرت منها بامر الله هاجرت الى الله واليكم يعني قصدت في الهجرة الى ثواب الله والى
دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان احيى
في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
يا معشر الشباب جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي
من استطاع منكم الباءة وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء
والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه الجماع
لكن لا بد هنا من تقدير المضاف يعني من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة فليتزوج
فانه اغض للبصر وهو افعل تفضيل من غض طرفه اذا حفظه يعني ان التزوج احفظ عين
المتزوج عن اجنبية واحصن للفرج ومن لم يستطع اي مؤنة الباءة من المهر وغيره فعليه
بالصوم فانه له اي فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره وجاء
بالكسر والمد دق الخصيتين لتضعيف الفحولة يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع
شر المني كالوجاء الامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان على الجبلة السليمة
ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عليه السلام اذا اراد
سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودج يعني في كن
من مراكب النساء حتى فرغ عليه السلام عن غزوة وقفل تركه فدنونا من المدينة آذن
عليه السلام ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري

الباءة ثم كني به عن النكاح ويقال للجماع ايضا الباءة واصله المكان الذي ياوي اليه الانسان ومنه مباءة الغنم وهي الموضع الذي ياوي اليه الغنم بالليل
وصد الدين

فاذا عقد

فاذا عقد كان لي من جزع ظفار قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه واقبل
النفر الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي فوضعوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون
اني فيه وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وما وجدت احدا
منهم وليس بها داع ولا مجيب فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت ان القوم
سيفقدونني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
بن معطل السلمي من وراء الجيش فدعرس فاصبح في المنزل فرأى سواد انسان فاتاني فعرفني
وكان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني استرجع وقال عرس رسول الله فاستيقظت
باسترجاعه فسترت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء ببعيره
فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك في قولهم فهلك من شاء ان
من هلك فدخلنا المدينة فمرضت شهرا وكنت لا ارى من رسول الله اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي فلما نقهت اخبرتني امرأة بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعي فاذنت
من رسول الله ان آتي ابوي اما ارسلت وان واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه
ما يتحدث الناس فقالت هوني عليك فلما امرأة ذات منزلة عند زوجها الا ضراير الا كثرن
عليها القول فقلت سبحان الله وقد يتحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
فدعا رسول الله عليه السلام عليا واسامة بن زيد يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث الوحي
عليه فجعلها شهرا فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم في اهلك الا خيرا وقال علي رضي الله عنه
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله بريرة فقال لها
هل رايت من عائشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب الذهب
فقام رسول الله عليه السلام على المنبر فقال عليه السلام يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه يعني من ينصرني فيمن اذاني في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد
الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت والله ان كان من
الخزرج لا تقدر على قتله وتخاصما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله عليه السلام قالت فبينا انا ابكي اذ دخل
رسول الله عليه السلام فسلم وجلس في جنبي فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فاني قد
بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله

سيفقدونني صح